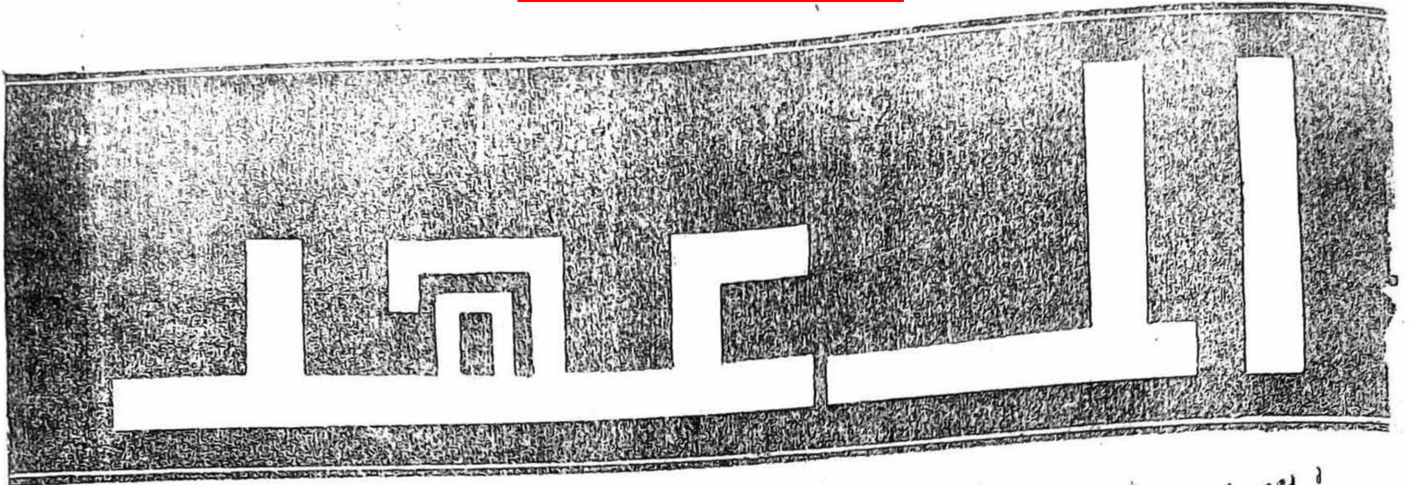


العدد ١ ١٥ - ٢ - ١٩٤٥ السنة ١

العدد الأول السنة الأولى

صاحب الغد

أيها النشء أنت منا المرجي … قم لعرض الدنا (بفلم) جديد
واقذف الروح في شعور سقيم … تلهب الكون بالشعور العنيد
وابعث الخصب في صعيد موات … تقد الفكر في الغد المنشود

أنت من أنت أيهذا المنادي … أنت دنيا تزاحمت بالأسود
أنت في يقظة على الوعي تهدي … لبلاد ترنحت بالجحود
أنت ملء القرون عيناً وأذنا … أنت في صحفها قلادة جيد
أنت أنشودة الزمان تدوي … في صحارى تناكرت للحدود

صاحب الغد أنت للغد ترجى … فتهيأ بعدة وعديد
وتقحم — والله يرعاك — تصفع … جبهة الجهل ثائراً للعبيد
وتقحم ثغر الوجود وتزرع … بيرق الفتح في صميم الوجود
وتقحم تروِ الدنا عنك درساً … في قصيد يا جرس ذاك القصيد

العهد

هذه الوثبة !

بسم الله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

من بعيد جالت فكرة انشاء هذا « المعهد » . ومن بعيد حامت أفكار حول الانشاء . ولكن ظروفاً ، ولكن غير ظروف ، حالت دون ذلك ، فلجمت العزم وبعثرت ايده ، لينكمش على نفسه ، يرسل الآهات مربوة . ثم يلمح قبساً على رأس جبل ، فيتوثب متعلقاً بخيوط نسجتها العنكبوت ، ويرتمي صفراً إلا من بقايا أمل مهيض

ويعود يجمع صفوفه من هنا وهناك ، فيشنها عواناً على نفسه ، وما يعتم أن يروح مع صخور في حرب ، ينهزم منها دامي اليد والرجل إلى قاعدته ، يحفزه العزم ، ويحدوه الامل ، وما هي حتى يعلن الحرب كرة وكرة فينكفئ وينكفئ .

وبعد : أما آن لهذا العزم الصادق ، أن يثغر ذلك السور البغيض ؟ . نعم وكان أن يممت وجهي شطر التضحية ، وخطبتها كلمة مؤثرة ، فأسبغت علي رُواء من معناها الملمته فلوسا ودلفت بها إلى السوق السوداء ، ابدله بورق ، قيل لي إنه ابيض . ومن ثم اذعنت العزم على بعثه ، راجيا امداد الاساتذة والطلاب ، بالقلم والكلم .

وها أناذا أقدمه « معهداً » تتصدره منابر المربين ، وتتناثر فيه مقاعد الطلاب ، وارائك الطالبات . ويتوسطه ناد يختلف اليه الاديب والمتأدب . ورب غرفة تجمع شتات المجلات الادبية ، يتربع في زاويتها ، مكتبة عامرة ، بشهي القديم وطريف الحديث

وبالتالي هو مائدة ثرية بالالوان ، زاخرة بالصحائف ، أعدها معلمون ، ليلتهمها متعلمون ... وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ...

جعفر شرف الدين

مدرسة سيارة تطوف على المدارس في الشهر مرتين

المعهد

إدارتها إدارة المدرسة الجعفرية
صور تلفون ٤٣
الثمن ٥٠ غ ل

١٥-٢-٤٥

مطبعة العرفان — صيدا

السنة الأولى العدد ١ يعهدها نخبة من المثقفين والمثقفات ويخرجها : جعفر شرف الدين

المعهد

بقلم صاحب المعهد

وهل بقيت من منافعه بقية ، لم تضح في ذهن ؟ أو فائدة من منافعه لم يتوسع بها فؤاد ؟

مسألة دقيقة — كما ترى — بل كما أرى . ومنشأ الدقة ، وضوح هذه الفوائد ، واستعلان هذه المعاني . وكذلك كل واضح يدق حين يسأل سائل وجيه عن هذا الظاهر المكشوف التمام . والواقع أن رعاف الأقلام ما كف عن شرح ذلك ، منذ انقدح زناد الفكر ، وطارت الشرارة الأولى ، تومض في يبس من تلك الحطبة الكثيفة الملتفة . . . حطبة الجهل والأمية والضلال .

نعم كانت الأقلام من يومئذ تنطف ، وتخط ما يتضح من معاني المعاهد ، وما يخفى . وتحض على العلم وتضعه في قواعد الحياة الأساسية التي إن فقد منها شيء ذهبت الحياة عرجاء . إن لم نقل : إنها ذهبت وعليها العفاء . إذن فأية طرافة لم تستبطن من هذه المعاني ؟

الطرافة : لا في الحض على العلم . ولا في إيضاح الفائدة . ولكن الطرافة في أسلوب التعليم ، وطريق التربية والتهذيب أما أنك تهدي الطالب إلى أن العلم واجب ، فأمر ربما نكون قد فرغنا منه . وإذا كنا ما نزال في حاجة إليه ، فهو وحده لا يغني من العلم والتربية شيئاً ، فلا بد — إذن — من إضافة ذلك إلى سمت واضح معلوم ، على ضوء من طرائق التربية المنشئة

ومن أجل ذلك كانت هذه الطرافة مثاراً للبحث قديماً وحديثاً ، ومناطاً للتوجيه حسبما يفرضه كل عصر من طرق التفكير الموصلة إلى ما يعتقده المربون والعلماء ، في باب إنشاء أجيالهم وناشئتهم . وكانت مذاهب شتى ، وألواناً ونظريات فنوناً ، ليس من سبيلنا في هذه اللحظة أن نعرض إليها . ولكن خير ما يعين على تبليغ رسالة التربية الحديثة ، في مثل هذا التطلع إلى القراءة والنشر هذه النشرات الثقافية العامة ، وهذه المجلات التي تطل في مواعيدها الموقتة كما تطل الموائد الدسمة على الجائعين ، فيتناولون منها ما يتناولون من طرف ، ودروس ، وأغذية .

ولا أدري لماذا أحب الفرار من وجوه المربين في هذا البلد وانتدح عن القول فيهم هذا القول المجانب لما يجب أن يواجهه . بل أنا أدري لماذا أفر . ولا مانع عندي من هذا الفرار ما دمت على بينة من العذر المقبول . والعذر ، أني بعيد عن هذا البلد بعداً ينأى بي — على الأقل — عن اكتناه الأسباب والعراقيل التي تقف في سبيل رجال التربية في لبنان . ولعلي غير مستعجل كل الاستجلاء موقف الطالب اللبناني ، لأستطيع أن أحل عقدة من عقده ، إذا كانت حياته لا تخلو من عقد . على أني غير متوفر — كما يريد البحث — على مستوى المناهج في لبنان ، ولا على مبلغ ملاءمتها لمستوى طلابها . ولكني بالرغم من كل ذلك في مكان من المعلومات العامة ، يتيح لي أن أجره من أذنه ، أو أرفع رأسه من ذقنه المسيح ، لألفته إلى مستقبله وأمد أجفانه إلى هذه الحياة المقبلة ، التي تحمل على ظهرها الأرائك والمناصب ، مقاعد وثيرة ممهدة ليستوي عليها حين يستوي للتوجيه والقيادة . وأوصيه بل أعيذه أن يترك هذه المقاعد شاغرة أو يدع الحياة تعود من حيث أتت بحطامها الفارغ

أما الفتاة بنت اليوم ، وأم الغد ، فلي على أهدابها الوطف أنامل أب — ولا يفهمن أني بهذه السن — وحنانه . ولها من الحياة المقبلة بيوت عامرة الأبيات ، بكل أمل غض ، وأمنية مرجوة لهذا الوطن الذي ترن فيه الأجراس ، وتدق الساعات افتراها تلوي عن سماعها الجيد ، وهي الينبوع الذي تتسلسل فيه أمواه الحياة ، لتلتمع على نضارها أشعة الشمس ، وأضواء القمر !

وأما الأساتذة والمربون ، أهم في حاجة إلى علم ما يعلمون ؟!

لا . وستترك هذه المجلة لهم مهلة للقول والتوجيه ، حتى إذا شككت في قدرتهم ، أو فيما تتساوق فيه القدرة مع عدمها كان لها معهم وقفة . أيها الأساتذة . أيتها الطالبات . أيها الطلاب :

هذا مجال شق لرواد الخير والنماء . وليس وراء هذه الغاية من غاية غير الإخلاص لله والعلم والوطن .

فانتجعوا فيه أطيب الكلأ وأصفى الموارد بعد علينا وعليكم بما نصبو إليه من ثمار وخيرات . . .

صدر الدين شرف الدين

ضرورة التوجيه الثقافي

عبد الله العلايلي

لا شك في انه اصبح لدينا ثقافة ذات ألوان، وليس غلواً إذا انا قلت أن كل مواليد هذا الجيل ستعمهم ثقافة ثانوية ليست ضيقة وبالاحرى واسعة . ولكن يبقى علينا ان نجيب على هذا السؤال : ماذا استفدنا وتفيدنا هذه الثقافة ...

هذا هو السؤال الذي أراه مهماً ، وأرى التوفر على الجواب عنه ضروريا . وفي نظري أن هذه الثقافة لم تفدنا شيئاً ولن تفيد ، لأنها قائمة على أساس الترف العقلي وعنصر التفلسف فقط ، وفقيرة كل الفقر من التوجيه الذي هو روح الثقافة . فإن التوجية عملية مزج وتفاعل بين عناصر الثقافـة وعناصر البيئة الاجتماعية كالاستعداد والمزاج ، وأما الثقافة نفسها فـإن فائدتها تنحصر بوجه عام في تقديم الجماعـة المتنورة ، من حيث انها تقوّم النظام الفكري للافراد وتصحح المنطق في نوع من الدقة وأما ما وراء ذلك ، فإنها سبيل إلى التخصص الضيق أو إلى الوظيفة التي هي اكثر ضيقاً ، أو إلى البطالة وهي اوسعها جميعاً وبالفعل أصبحنا نشعر بأزمة البطالة بين المتعلمين ، لمـا يدخل ثقافتهم من عنصر الغرور المهني .

حدثني مرة احد مراقبي التعليم في مصر ، انه دخـل إلى مدرسة ثانوية فسأل تلميذاً لماذا تؤهل نفسك بعد المدرسة ؟ فأجاب بدون توقف : إلى الوظيفة . وكذلك كان جواب الآخر والآخر . فقال وقد التفت إلى المدرسين : إذا قـدر وعم التعليم الثانوي الشباب كمـا هو ظاهر ، وكلهم بعقلية الوظيفة فمن هم الامة ؟ . إن هذا ينذر بالخطر .

هذا حقيقي فإن الثقافة التي لا تساعد على الحياة هي تفلسف وترف عقلي فقط ، وان ازمة المتعلمين وقعت بالفعل هنا وفي مصر وكل بقعة شرقية اخرى . فالفشل إذن ليس فيهم وإنما هو في الثقافة نفسها لأنها خلو من التوجيه ، والحكومات تلافياً لهذه الازمة أو الكارثة تسعى إلى اخذهم بالعمل ، بخلق شتى الوظائف والترقيع في التشكيلات الادارية . ولكن هذا تخدير موقت ثم تعود الازمة إلى الظهور من جديد ، فإن نسبة زيادة المتعلمين تابع لنسبة المواليد ، التي هي خاضعة لنسبة عددية اي الواحـد ينتج مثليه في اقل التقادير ، لذلك فستكون الازمة دائما أمراً واقعاً لا بد من تلافيه بدرس اسبابه الحقيقية وبواعثه الاصلية .

وإلا فنحن وجهاً لوجه امام كوارث متلاحقة ، كارثة البطالة فتبلبل الفكر في النظام الاجتماعي ، فالحقد على النظم المسيطرة

أيها المربون: إنكم تدفعون الشباب إلى تسميم منطقه وسوء ظنه بالنظم ، وقد قرر مثل هذا الدكتور « لوبون » في كتابيه روح الاجتماع وروح التربية ، وقـد اظهر في الكتاب الاول الاضرار الملموسة الناجمة عن ثقافة التفلسف واثرها الخطير في المجتمع . وقد استطاع أن يقدم بيانات حقيقية عن ان ازمة البطالة بـين المتعلمين هي التي جعلتهم يحقدون على النظم باعتبارهم ضحيتها، فاستقر في نفوسهم انها فاسدة ومن ثم استعدوا استعداداً كلياً للثورة عليها ، ثم استعدوا استعداداً آخرا كثير رهبة .

هذا حقيقي ، وانا كلما فكرت بالنتائج انكمشت وملأني الرعب . إننا في حاجة إلى التوجيه الثقافي الـذي هو العلاج الحقيقي ، اننا نثقف ابناءنا لينهضوا بالوطن ، ويحملوا له شعلة البعث المطرد والحرية الشامخة . ولكننا بلينا بنظام تربوي نقدم فيه افلاذ اكبادنا على مـذبح الغرور الثقافي والتفلسف الادبي الخالص .

إن حاجتنا إلى الثقافة عظيم ، ولكن إلى غير هذا اللون المضمحل الداخل في حد الشكليات ، إن هذا النظام التربوي الذي يغمره العنصر الادبي ، لا يقـدم للمجتمع إلاّ عقليات منحرفة قد فسدت فيها الوحدة المنطقية اللازمة ، وحل محلهـا الفكر المشوش والمنطلق من المقاييس .

إن الثقافة التي نريدها والتي الينا بها حاجة ، هي التي تحقق الانتاجية القومية ، واما ما وراء ذلك فليس يـدخل في حاجتنا اليوم إلا في حد محدود .

إن الثقافة من غير هذا الطراز الذي يحقق الانتاجية القومية تجعل المثقفين عالة على الشعب ، طفيليين على الامة ، لأنها ثقافة لا تتصل بحاجة الموضع ثم لم تأت على وفق البيئة .

لذلك تحتم على المصلح الاجتماعي ان يتدخل في النظام التربوي ويوجهه ، كي يـأتي وفق حاجات الموضع خادما له لا متخلفاً عنه ولا منحرفاً ، يبعث دارسه في الهواء الطلق .

وضرورة هذا الاصلاح التعليمي في محيطنا اللبناني تظهر ، حينما نفكر بنصف المواطنين الذين هم في المهجر ...

برقيات تاريخية

طلائع النهضة

الشيخ سليمان ظاهر

ان لمدينة صور في جاهليتها في العهد الفينيقي الفائز بالقدح المعلى في ميادين الحضارات الاولى آثاراً خالدة في مجموع تلك الحضارات الرائعة ما زالت الاحافير تمد تاريخها بأروع ما يسجله من روائع الفكر الفينيقي الزاخر في معجزاته ومبتكراته الفياضة في عجائبه وغرائبه ، حتى كأن مادته منعكسة في فيوض بحرها المحيط بها احاطة السوار بالمعصم ، أو كأن مياهها الصاحية الصافية أوحت اليها والى ابنائها الاوائل كل آيات الخلود وكل ما يصل اليه العقل من ابداع وتبلغه الايدي العاملة من بديع اختراع على غير مثال يحتذى وغرار يطبع عليه في عصر يكاد يكون خلواً من علوم الآليات ومن ادواتها حتى بسائطها .

صور التي كانت تستمد الهامها ووحيها من معبوداتها الوثنية كعشتاروث ومليكرت واشباههما ، وكان لها من المنعة والقوة ما تصد بهما غزوات البابليين والاشوريين وتقف صامدة الشهور في وجه قوات الاسكندر المقدوني الفاتح العظيم وتضطره بمقاومتها لجيشه اللجب العرمرم لردم بحرها من احدى جهاته الاربع لقضاء وطره من فتحها ، هي صور نفسها التي استيقظت بعد سبات عميق وبعد هبوط من سمت عزها من رقدتها واستردت ما دثر من عمرانها في عصر الفتوح الاسلامي وساهمت فضل المساهمة بكل ما كان له من أثر خالد سواء أكان في العمران والاقتصاد والعمل له من طريق البحر أم كان في العلم والعرفان ، فكانت الرحلة لتلقي الحديث وما اليه من الراحلين اليها من رجالها فنشأ في عهدها الاسلامي من علماء ومحدثين وشعراء وقواد ما قد نشأ فيها في جاهليتها من فلاسفة ورياضيين ومخترعين . لم تسالم صور الايام حتى في عصور الاسلام وانصبت عليها مطامع الفاتحين انصباباً جرَّ عليها هذه البلايا موقعها الحصين في ساحل البحر وتوسطها بين مدائنه وبسالة اهلها وكانت مطمح ابصار كل دولة قائمة على آثار دولة زائلة . وهكذا دواليك حتى انتهت الى الصليبيين فكانت لهم الحرز الحريز في مقاومة المسلمين وانتهت بها خاتمة المطاف الى الخراب في القرن الثاني عشر ، وفي عهد الحكم الاقطاعي اخذ في اعادة شيء من عمرانها «عباس المحمد» من آل الصغير في أواخر هذا القرن ، ولكن الحكم العثماني بعد مصادرته للحكام الاقطاعيين «الصغيريين» من الارضين المتصلة بها القريبة اليها ضيق من دائرة العمران ، فمشت فيه مشي السلحفاة مضطرة ، ولم يكن العهد الاخير ارفق بها من ذلك العهد الدائر من حيث التضييق عليها

هذه حال صور في مختلف المراحل التاريخية من حيث العمران والعلم والاختراع والفن قبل العصور الاقطاعية ، وأما في العهد الاقطاعي فلم يكن لها اثر يذكر في العلم ، وفي العهد العثماني كانت كغيرها من هذه البلاد محرومة منه اللهم الا مدارس للارساليات المختلفة ومدرسة اميرية لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تفتح في عيون المتعلم افقاً من آفاق العرفان .

أما اليوم فلم يكن لصور معهد علمي يثقف ابناءها تثقيفاً دينياً وعلمياً متفقاً مع حاجة العصر حتى قام بسد هذه الثلمة وبنهضة مباركة دينية وعلمية في هذا البلد امين عريق علامة كبير عامل فأثمرت ثمرها الجني وآتت اكلها أثناء انشائه المدرسة الجعفرية والنادي الكبير ، فتلاقى بذلك الدين والعلم في مكان واحد ، وسيقوم الى جانبي المدرسة الجعفرية والنادي الجعفري ميتم اسلامي يتكفل تربية يتامى المسلمين في هذا البلد وتعليمهم وانقاذهم من الشقاء المحقق واخراج نشء صالح منهم .

أما المدرسة فيكفي بالتدليل على ما احدثته من أثر علمي وتهذيبي واخلاقي وديني بيانها الذي اصدرته في هذا العام .

ومن بوادر نهضتها المباركة إنشاء هذه المجلة التي سيكون لها الاثر المشكور في ترقية آداب المتعلمين وفي توفرهم على حذق لغة القرآن والضرب بسهم وافر من فنونها وفيهم الذكاء العاملي المضروب به المثل .

أخذ الله بأيدي مؤسسي هذه النهضة والشباب الطامح على غراره في هذا البلد الى كل ما فيه اسعاده وانهاضه وهو ولي التوفيق .

سليمان ظاهر

شردوه ! كيف تلافاه

رشاد المغربي
دار غوث

قرأت في الصحف أن عدد اللبنانيين الذين يقيمون في بيروت وطرابلس قد بلغ نحواً من (٣٠٠) ألف نسمة ...

وهذا رقم يصح الوقوف عنده قليلا ، لما للقضية من علاقة بوضعنا الاقتصادي ، وما ينبثق عنه من مشكلات تربوية .

فلما ازدحم ، في مدينتين فحسب من مدن الجمهورية اللبنانية ثلث سكانها تقريباً ، كان معنى ذلك ان اكثر من نصف اولئك السكان متمدينون .

وهو أمر له خطره في بلد كلبنان عاش من الزراعة وما يتصل بها ، بل في كل بلد كلبنان ليس له موارد غير التي تدرها ارضه ، واليد العاملة في تلك الارض على الاخص .

لا شك ان بعضاً من هؤلاء المتمدينين يملكون أراضي في الارياف والقرى ، وان بعضاً منهم مزارعون يقيمون موقتاً في المدن .

ولكن أليس في هذه الهجرة المستمرة من القرية إلى المدينة ، ما يخشى معه من تداعي التوازن المفروض بين طبقات الامة الواحدة ، في يوم قريب ؟

كانت بيروت لعشر سنين خلت لا تعد اكثر من (١٦٠) الفاً من السكان . و كانت طرابلس لا تؤوي بدورها اكثر من ٥٠ ألفاً . فإذا طرحنا ، من مجموع السكان الحاليين ، الزيادة الناتجة من المواليد تبين لنا أن القرى تقفر لتعمر المدن ، وفي هذا خطورة لا تخفى على احد .

كما تبين لنا ان عودة الناس إلى زراعة الارض في هذه السنين ، بعد هجرها في ربع القرن المنصرم ، لم تكن عن عقيدة وإيمان ، وانما هي ظروف الحرب .

ليس في تجمع الناس في المدن ما تحظره القوانين ، او ينافي طبيعة الحضارة الراهنة . بل ان هذه الحضارة المادية نفسها ، كسائر الحضارات التي سبقتها ، عامل اساسي في حمل الناس على هجران القرية منجذبين بروعة الحياة في المدينة .

ولكن ليس من بلد في العالم يجاري سكانه مواطنينا في هذا الميل ، وليس من حكومة إلا اتخذت الاسباب لدرء هذا الوباء الاجتماعي ، قبل ان يفوت الاوان .

اننا نحبذ وضع تشريع بهذا الصدد ، كيلا نترك الامر للزمن أو للتطور الطبيعي بعوامله المتنوعة . ولكننا بانتظار ذلك لا نحب أن نقف مكتوفي الايدي ، بل نود أن نعمل في هذا الاتجاه ، سواء أكان في البيت أم في المدرسة والمجتمع ، باخلاص وتفان . والامر متعلق بحياتنا وحياة أبنائنا وذرارينا .

ونحن نترك الآن للصحف ، ومنابر النوادي والجمعيات ، ومحطات الاذاعة وسائر وسائل النشر ، وتربية الجماعة ، مهمة اعداد الناس للعمل في هذا الاتجاه . ونترك كذلك للأمهات مهمة التوجيه في المنزل ، واعداد الولد للحياة التي يؤهله لها استعداده الفطري ، وميوله وبيئته .

ونذكر المربين في المدارس بأن مهمتهم ، وهم الذين يسكنون واسطة العقد ويتمركزون في صميم الجبهة التربوية ، أن يسددوا خطى الامهات ، ويكملوا عملهن ، ويؤهلوا الفتيان والفتيات لحياة الرجولة والامومة على الوجه الذي تريده البلاد ويحقق اهدافها .

لقد قلنا مراراً أن لبنان بلد زراعي ، وما قلنا إلا ما يعلنه الامر الواقع وتثبته الخصائص الطبيعية لهذا القطر الجغرافي . وقلنا أن المدرسة القروية في مشاغلها والبيئة التي تعمل فيها كفيلة بالابقاء على صلة الناشئ بالأرض .

ولكن ! سيكبر الناشئ ، وسيهبط المدينة ليتمم تحصيله ، ما دام لا يجد في قريته أو القرى المجاورة مدرسة تروي ظمأه إلى العلم . حتى اذا وجد ، كانت تلك المدرسة من النوع الذي يعد الشباب للامتحانات ، ويؤهلهم للفوز بالشهادات ، وينتزعهم بالتالي من قراهم ومن احضان هذه الارض ، ليزج بهم في اتون الوظائف والمهن الحرة الذي كاد يلهب البلاد ويحرق الاخضر واليابس .

لذلك كان من الواجب ان يصطبغ التعليم ، في جميع المدارس الابتدائية والابتدائية التكميلية ، بالصبغة الزراعية .

الطالب اللبناني

شخصية العدد

.. وإذا قلت : الطالب اللبناني . فإنما اعني ذلك الفتى الدافق حيوية ونشاطا . يدلف إلى كليته تحت جو مجنح بالغبطة عامر بالحياة . او يزحف إلى اوربا فينزلق في ذلك الجو الصاخب المادي فيعب حيناً من الدهر ثم يعود ثملا لا يلوي على شيء ..

وإذا قلت : الطالب اللبناني . فانما اعني تلك الفتاة المتألقة ترسل النور من امامها وتذيع العبير من حولها . رابضة على مقعدها الهانئ الوادع في معهدها الوارف . تلتهم فنا وتحسو فنا لتخرج إلى عالمها تنعش عالمها ..

واذا قلت الطالب اللبناني . فانما اعني ذلك الطفل الحالم وتلك الطفلة اللعوب يرضعان لبان العلم بأفواه عطشى من اكف ندية تفيض بالخير والبركة .

وبعد فلا اكون مبالغاً إذا قلت : إن الطالب اللبناني من أذكى طلاب العالم . ينبت في تربة لبنان ثمرة يانعة .. فشجرة باسقة تتمايل افنانا . وتميس اغصانا ثم تميل على الربيع تتحدى الربيع .

ايهذان : الطالب والطالبة

ألا إن على عاتقكما تبعة امة يعوزها كل شيء ! ولا يعوزها شيء ! أليست دنياكم عامرة بالعدة الكاملة ؟ إذن فنحن لا نحتاج إلى شيء ! ثم أليست هذه العدة تكاد تكون معطلة لاغية ؟ إذن فنحن نحتاج إلى كل شيء !

نحتاج إلى اقحام عدتنا هذه في العمل . وما اقرب ما يكون ذلك إذا نحن جلونا هذه الفطرة الصدئة المتلألئة من تحت غبارها هاتفة : غوثا غوثا ! والمربون لا يسمعون وربما يسمعون فيتجاهلون وربما يحاولون النجدة فلا يقدرون .

واخيراً ما لكما لا تفرضان نفسيكما متعانقين يكمل بعضكما بعضاً ليكون احدكما سيد مستقبل قريب وتكون الاخرى سيدة غد وشيك . ومن ثم تنشئان تلك الدنيا الضاحكة بذلك الجيل الطالع .

ألا إنكما مرسلان إلى الوجود لاعداد جيل جديد بكر وبناء مستقبل عتيد نضر

ألا انكما اليوم قلب بلادكما النابض وورودها الفواح . فكونا في الغد الباكر دماغها المفكر ولسانها المعبر ..

اننا لن نقيم الى الابد في المهجر بعيدين عن الوطن .. بهذا حدثني بعض مفكري المهاجرين في اميركا ، واضاف الى هذا :

اننا ننتظر خلق الجو المناسب في البلاد لنعود بثرواتنا ، ان في المهجر من اصبح تاجراً عالمياً ، ولكن ثرواتهم الكبيرة ستقبر اذا انتقلت الى الوطن لعدم وجود الجو الملائم للانتاج .

فقلت له : لماذا لا يعود هؤلاء بثرواتهم ويوجدون حركة صناعية كبرى ، فإن اليهود الذين هبطوا الى فلسطين استطاعوا ان يحققوا فيها اغراضهم الصناعية ويرتفعوا بالمستوى الاقتصادي العام ، حتى لقد زاحمت مصنوعاتهم المصنوعات الغربية مزاحمة تلفت النظر ، وعما قليل يسيطرون على اسواق الشرق ويجعلونها سوقاً خاصة بهم . لماذا لا يسبق الوطنيون المهاجرون ويقومون بحركة من هذا النوع ، ويحررون من أسر الصهيونيين ، ان اكبر طمع الصهيوني أن يستغل الشرق البكر .

أجاب في نوع من اليأس : ولكن اين هي الايدي الفنية ، انه كما تقول لا نهوض هنا الا بثروة المهاجرين ، ولكن لا نمو لهذه الثروة الا بهذا النوع من الكفاءة الفنية ...

هذا حق — أيها الشباب — فلائم بين ثقافتك وبين متطلب بيئتك على شكل فني ينبثق معه فجر البعث والنهضة والمجد ان غسق الليل . ظلامه راح يتبدد ، وان اضواء الفجر بدأت تتثاءب في الفضاء ، و (غرد الطير فنبه من نعس)

بيروت

عبد الله الهلالي

من أبواب المجلة

سؤال وجواب

كما يجعل في المدارس الثانوية حداً لهذا التعليم النظري الذي غمرنا وغمر البلاد بشباب مثقف ، لا يجدون لهم عملاً سوى أعمال الوظيفة والاستخدام .

وهذا امر تدارك كثير البرامج الحديثة في الدول المتطورة ، فجعلت الزراعة للفتيان ، كتدبير المنزل للفتيات ، من جملة مواد التدريس حتى الصفوف التكميلية . والأمر الذي يؤسف له هو ان لا تصل تلك التعليمات الحكيمة إلى آذان من سيطروا على مدارسنا طيلة السنين المنصرمة ، سواء الرسمية منها والخاصة ، إلا في القليل النادر .

ومن المؤسف حقاً ان تخرج تلك المدارس آلاف الامهات والآباء في السنة الواحدة ليقبع هؤلاء لا يعملون ، أو يعملون ولكن دون وعي أو تفكير ، وليفاخر أولئك بجهلهن أبسط اعمال الخادم

إن المدارس والشكنات قلبت في مثل فرنسا وجه الحياة ، وجعلت حتى من لغات الناس المتنوعة هناك ، في اقل من نصف قرن ، لغة واحدة صهرت وطنية الشعب واذكتها ، وسمت بالفكر الفرنسي ، وبوأته المقام الاول .

ونحن الذين تعلمنا لغة هذه الامة نحب أن يكون لمدارسنا مثل ذلك الاثر في شعب لا يقل استعداداً عن سواه من الشعوب اليقظة ولا ينحط عنها في ذكائه ومرونته .

والخطوة الاولى في هذا السبيل هي إعادة الناس إلى الارض ففي ذلك شحذ للهمم الفاترة ، وسمو بالنفوس المتواكلة ، وتطهير للضمائر والابدان على السواء ، وغنى وثروة للبلاد والعباد . فالارض أم ولكنها صعبة المراس ، متحجرة العاطفة لا ترضى باليسير ولا تدر مع التراخي والكسل . وفي بذل الناس اقصى ما تسعه جهودهم ، وفي الجد المتواصل والسعي المستمر ، تربية ذاتية هي اساس كل تربية وروح كل تربية .

إن وسائل المدارس في عملها هذا كثيرة متنوعة . والمعلم المخلص الذي يستشعر تبعة ما يضطلع به لا تعجزه وسيلة من تلك الوسائل ، كما لا يتراجع امام اية صعوبة أو عقبة من العقبات . ولعله إذ يبدأ بنفسه فيحب الارض ، ويعمل فيها ، يخطو الخطوة الاولى في سبيل تحقيق الغرض التربوي في نفوس تلامذته .

وهنا نصل إلى قضية هامة لم يعرها المسؤولون فيما مضى اهتماماً كافياً وهي اختيار المعلم . فابن القرية هو اصلح في تربية القرويين من سواه . وتبادل التأثير ، في حمل المعلمين من ابناء المدن على العمل في القرى ، والمعلمين من ابناء الارياف على الاشتغال في المدن ، هذه النظرية لم تثمر في صعيد التربية في لبنان سوى نتائج معكوسة ، فقد كرهت الى ابناء المزارعين حياتهم الساذجة المتقشفة ، لما رأوه من اناقة معلميهم وترفه ، ونفرت ابناء المدن من الحياة الزراعية ، لما تلمسوه من مظاهر معلميهم الغريبة عما ألفوه

والمرء ، كما يقول علماء النفس والاجتماع ، يحمل بيئته معه انى ذهب . فليس من الممكن تكليف المدني المترف ان يتنازل عما ألفه من طراز الحياة ومظاهرها ، كما انه ليس من المستساغ حمل القروي الساذج على تطور فجائي يفقد معه شخصيته ، وتمسخ معه فطرته الطيبة .   وخلاصة القول اننا نود أن يتاح لمدرسة القرية ان تقوم بعملها التربوي ، وان تثمر جهودها . ولن يتم لها ذلك إلا إذا امكن صبغ التعليم في درجاته التي تلي درجته فيها بصبغة زراعية على ان تقوم مدرسة كبرى في البيئات القروية ينهي فيها اولئك المزارعون الصغار حياتهم الدراسية ، في مثل البيئة التي نشأوا فيها واستعدوا للعمل فيها أيضاً .

وتظل اخيراً شخصية المربي ، في رأينا ، اساس كل تربية نعمد اليها ، وكل توجيه نستهدفه . فعلينا انتقاء المعلم الصالح للبيئة التي ندعوه للعمل فيها ، وتربية ناشئيها . وعندئذ تثمر جهودنا ثمرات لا يبعد الزمن الذي نجنيه فيه يانعة دانية القطوف .

بيروت

رشاد المغربي داعوق

لبنان

لبنان يا فجر الحياة متى ... يصفو لنا في ظلك الزمن
عيسى وأحمد ، لا يروقهما ... إلا لديك الخمر واللبن
بغداد تنشد فيك رقتها ... وإلى شواطئك تنزع اليمن
الشعر فيك شواطئ سبحت ... فيها النجوم وطافت المدن
وعنادل في الدوح هاتفة ... تشدو فيرقص تحتها الفنن
ثغر الجزيرة انت مبتسماً ... وعليك أشرق وجهها الحسن
تلك العروبة تستغيث وما ... بلد سواك يغوثها فمن
أفلست يا لبنان منبرها ... وعليك قام خطيبها اللسن
لبنان يا بلد الجمال متى ... يحلو لأهلك فوقك السكن ؟
وبنوك في الآفاق يلفظهم ... برٌ وتخفق تحتهم سفن !
يستلهمونك في مجاهلهم ... ويساجلونك حيثما قطنوا
ودموع حبك في محاجرهم ... يطفو ويرسب خلفها الحزن

الحوماني

صاحب مجلة العروبة

كيف ندرس الأدب ؟

خليل عيناني
ب . ع . في الادب والتاريخ

لا بد لنا قبل ان نتقدم إلى طريقة درس الادب والاسلوب الذي يجب ان ننهجه في ذلك من ان نلقي نظرة سريعة على معنى كلمة « ادب » وعلى الاطوار التي مرت بها هذه الكلمة .

لا شك اننا لا نستطيع اليوم ارجاع هذه الكلمة إلى أصل نتأكد من صحته ، وكل ما يمكن ان نقوله في شأن اشتقاق هذه الكلمة « أدب » انها كانت موضوع بحث كثير من مؤرخي الآداب العربية قديما وحديثا ، ولقد انتهى البحث بهؤلاء إلى نظريات كثيرة مختلفة أظن ان اقربها للعقل والمنطق ثلاث نظريات هي نظرية الدكتور طه حسين ونظرية المستشرق الاستاذ « نللينو » ونظرية قدماء مؤرخي الاداب .

أما نظرية قدماء مؤرخي الاداب فتتلخص بأن كلمة أدب جاءت من كلمة (أدْب) بمعنى الدعوة إلى الولائم أو بمعنى المأدبة وهم يقفون عند هذا دون أن يذكروا ما بين الادب والولائم من علاقة تعلل ما ذهبوا اليه من أمر اشتقاق هذه الكلمة

ويرى المستشرق الايطالي نللينو ان كلمة ادب انما هي مشتقة من الدأب بمعنى العادة وهو يرى ان هذه الكلمة لم تشتق من المفرد أي انها لم تأت من كلمة دأب نفسها لما بين اللفظتين من بعد واختلاف . وانما اشتقت من الجمع بعد انقلاب هذا الجمع من صورته الاصلية إلى صورة اخرى . فقد جمعت دأب على ادآب ثم قلبت فقيل آداب . وهنا يقول نللينو بأن العرب استعملوا كلمة آداب ومع الزمن نسوا انها جمع لكلمة دأب . فاشتقوا منها مفردا جديدا هو أدب الذي استعملوه بمعنى العادة في بادئ الأمر ثم استعملوه بمعناه المشهور فيما بعد .

أما الدكتور طه حسين فيرى ان القبائل العربية الجاهلية كانت تختلف فيما بينها لهجات وربما اختلفت لغات ايضا . ويرى أن اللغة التي سادت بعد الاسلام إنما هي لغة قريش .. ويحتمل ان تكون هذه الكلمة قد جاءت لغة قريش من احدى اللهجات أو اللغات التي انقرضت على اثر سيادة اللغة القرشية بعد الاسلام .

واعتقد ان ما يمكن قبوله ان كلمة أدب انما اشتقت من كلمة «أدْب» بمعنى الدعوة إلى الولائم . واعتقد ان تعليل هذا الاشتقاق سهل . فالولائم والحفلات في ايامنا لا تقتصر على الطعام والشراب فقط وانما تتناول شيئا آخر هو الموسيقى والغناء والرقص . ولا شك ان العرب في الجاهلية كانوا يفعلون مثلما نفعل . والظاهر ان هذا أصبح عادة فاشية حتى اقترن الشعر والغناء بالولائم أو بالأدْب . وأصبح الشعر يتبادر إلى ذهن الجاهلي حالا لدى سماعه كلمة أدْب . ومع الزمن حور الشكل فأصبحت أدَبا .

ومهما يكن الامر فكلمة ادب لم نعثر عليها في نص عربي يرجع إلى العصر الجاهلي . ولذلك لا نستطيع بيان ما كانت تدل عليه هذه الكلمة في العصر الجاهلي . وان اول نص نجد فيه كلمة ادب انما يرجع إلى العصور الأموية . ولو دققنا في هذه النصوص لوجدنا ان كلمة ادَب في هذا العصر كانت تستعمل لأحد معنيين اولا : الاخلاق الفاضلة والصفات الكريمة . ثانيا : رواية الشعر واخبار العرب وما يتصل بذلك .

وهكذا فكلمة ادب كانت تدل في بادئ الامر على رواية الشعر واخبار العرب . وظلت تدل على هذا المعنى حتى جاء العصر العباسي وظهرت علوم اللغة من نحو واشتقاق وعروض وبيان وبلاغة وفقه لغة فأضيفت كلها إلى الادب وأصبح لفظ أدب في العصر العباسي الأول لا يدل على الشعر واخبار العرب فقط وانما أصبح شاملا هذه العلوم اللغوية ايضا . ولكنه لم يلبث ان عاد إلى دائرته الاولى بعد ان اتسعت هذه العلوم واصبح كل واحد منها علما قائما بنفسه . ولكن الادب بعد ان كان رواية الشعر واخبار العرب فقط أصبح في العصور العباسية الاخيرة رواية الشعر واخبار العرب مضافا اليها ذلك الاثر الفني الذي نشأ بعد الاسلام والنقد الادبي الذي ظهر في العصور العباسية الاخيرة . ولا يزال هذا اللفظ يدل على ذلك حتى الآن .

ويمكننا الآن أن نتساءل عن معنى دراسة الادب وعما يمكن ان تشتمل عليه هذه الدراسة من اقسام وفروع . ويمكن ان تتناول هذه الدراسة ناحيتين كبيرتين :

١ – دراسة الادب ذاته أو دراسة النصوص الادبية .

٢ – دراسة تطور الادب او تاريخ الادب

واننا مع اعتقادنا بأن الناحية الاولى هي الاهم فاننا نرى من الضروري ان تكون كل دراسة أدبية أشبه ما يكون بمزيج بين هذين الطرفين .

ولا شك ان دراسة الادب وفهم نصوصه والقدرة على

تحليلها لاظهار ما فيها من عذوبة وجمال وفن وابتكار لا يمكن
ان يقوم بها إلا من توفرت لديه شروط كثيرة وأهمها الذوق
الادبي والالمام بعلوم ودراسات مختلفة يمكنه بعضها من فهم
الشكل والتركيب وتذوقه ، ويمكنه البعض الآخر من فهم
المعنى وادراكه وتذوقه . كعلم النحو والاشتقاق والبيان والبديع
والبلاغة والفلسفة والدين والتاريخ والاخلاق والاجتماع والجغرافية .
وهكذا فدراسة الادب ليست بالشيء الهين اليسير ، وانما
هي تستلزم ممن يقوم بها ثقافة واسعة .

ولقد كان من جراء التقدم العلمي الذي حصل في اوربة
منذ القرن الثامن عشر ان نزع دارسو الادب عند الغربيين الى
طريق جديدة في درس الادب . وكان الفرنسيون ولا سيما في
القرن التاسع عشر أعظم اهتماما من سواهم في الانكباب على
الدراسات الادبية . وابرز من لمع بينهم في هذا الفن الادبي «فيلمان
وسانت بوف وتين وبرونتيير» .

أما « فيلمان » فقد شدد على الارتباط الوثيق بين التاريخ
والادب وهو يرى ان التاريخ هو خير وسيلة لدرس الادب وتفهمه
أما « سانت بوف» فيعتقد بأنه يستطيع ان يفهم الادب ويتذوقه
بدرس شخصيات الكتاب والشعراء درسا «فيزيولوجيا» إذ ان آثارهم
الادبية هي نتاج فكرهم وعصارة قلبهم وهي تعرض لذلك صورة
صادقة لأثر الوسط الاجتماعي والسياسي والفكري الذي نشأوا فيه .

واما « تين » فهو يذهب إلى ابعد من ذلك إنه يعتقد ان
الاثر الادبي هو نتيجة محتومة لمسببات ثلاث : الجنس والزمان والمكان .

واما «برونتيير» فهو يؤمن بنظرية تطور الفنون الادبية خلال
العصور بتأثر الادباء اللاحقين بالسابقين منهم .

اما «جول لوميتر» فهو يخالف جميع هؤلاء في اخضاعهم الادب
لبعض المقاييس العلمية ويلح في دراسة الادب على الناحية الفنية
وعلى ما يشبه الاثر الادبي في نفسه من تأثير وانفعال .

تلك اهم الأساليب التي يدرس بها الادب في فرنسا .

اما في بلادنا فقد فسد في هذه السنوات الاخيرة درس
الادب وتدريسه . إذ جعل منه مادة منهج يجب بصمه واظهاره
مهما كان الامر وبأسرع وقت ممكن لضمان النجاح في الامتحان
الرسمي . وكذلك بطريقة لا تتيح للطالب ان يفكر مدى
حياته بما درسه من الادب خلال سنيه المدرسية . وهكذا فاننا
نريد ان نعطي كل شيء فنضطر إلى المعرفة الحرفية العقيمة التي
لا تحقق شرطا واحدا من شروط الدراسة الادبية المعتمدة على تذوق
الادب وعلى التحسس بما فيه من لذة ومتعة وجمال .

ان ما اقوله صحيح الى درجة ان تدريس الادب في معاهدنا
او في اكثرها ، ليس إلا مجموعة جافة من الملخصات والنماذج التي
من شأنها أن تزهد طلابنا بالادب وتحملهم على الانصراف عنه

ويرجع هذا الخطأ التربوي إلى خطأ اعم واعمق . فقد جعل
بعضهم المعرفة الايجابية غاية رئيسية للدراسات الادبية . إن
هذه الفكرة ضربة عنيفة في صميم دراسة الادب .

علينا ان نرجع إلى مؤلفات الادباء مباشرة وبدون أية
واسطة لا إلى تواريخ الادب أو إلى كتب المختصرات . وهل
من المعقول مثلا أن يغنينا تاريخ الفن من النظر إلى اللوحات
الفنية المشهورة والى التماثيل العالمية ؟ . ففي الادب كما في الفن
لا يمكننا ان نغض الطرف عن الانتاج الادبي الذي ينطوي على
شخصية المؤلف ويعكس نفسيته واحاسيسه وانفعاله وعطفه وافكاره

واذا لم تكن مطالعة الاصول الادبية الاولى واعني بها الآثار
الادبية نفسها الطريقة الرئيسية والغاية النهائية للدراسة الادبية ،
فان هذه الاخيرة لا تكون سوى معرفة مجدبة لا قيمة لها ولا غناء .

إن الرجوع إلى المصدر الاول والنص الاصلي دون أي اعتماد
على شرح او تعليق جعل عصر النهضة يعتبر بحق عصر بعث
للفكر وتجدد للعلم ورقي للعقل .

غير ان الدراسة الادبية لا يمكنها كما ذكرنا آنفاً ان تستغني
عن ثقافة علمية عامة . انها تحتاج إلى مجموعة من المعلومات
الصحيحة الايجابية المنظمة تركز عليها احكامها ، واني احبذ
كل محاولة غايتها تطبيق الاساليب العلمية على الدراسات الادبية
لربط الافكار والاحاسيس ربطا محكما وتصوير التطورات
الادبية تصويرا جامعاً موحدا . ولكن يجب ان نلفت النظر هنا
إلى أمرين هامين : أولهما ان الدراسة الادبية غايتها وصف
الشخصيات والنفسيات بالدرجة الاولى وثانيهما ان هذه الدراسة الادبية
تعتمد قبل كل شيء في سبيل بلوغ غايتها على الحدس الشخصي . ليس
هدف الادب التعرف الى نوع او صنف أو خاصة كما هي الحالة
في العلوم ، بل إلى المتنبي ، إلى شوقي ، إلى راسين ، الى روسو .
والتعرف الى هؤلاء لا يكون بالتجارب والاساليب التي يمكن
لكل فرد أن يلجأ اليها ويستخدمها والتي تنتهي دائما بنتائج
واحدة وانما باستعمال قوى نفسية وعقلية تختلف من انسان الى
انسان وتنتهي دائما الى نتائج نسبية غير ثابتة .

بيروت
خليل محمد عيتاني
استاذ في المقاصد الاسلامية



ادب السهرة

إذا كانت اللذة هي الحصول على المطلوب وبلوغ الاماني فلا أمنية للأديب سوى الادب والحديث عنه والاصغاء اليه. ومن رغب في أمر لأنه وسيلة الى غيره . فالادب عند اهلالعارفين افضله غاية الغايات ، وقوام الحياة ، ونورها المشرق على جميع اشيائها ونواحيها . وأي مكان لا ترتسم عليه اشعته فهو خربة مظلمة . لا شيء أحوج من الانسان الى الدين فهو من ضرورات طبيعته . والادب قوته الوحيدة للتنفيذ . وهل الدين إلا الايمان؟ وهل للايمان محل الا القلوب ؟ وأي سلطان عليها سوى الجمال؟ وأي جمال بدون ادب ؟

ولهذا الجمال درجات بعدد درجات انفعال النفس وتأثرها بالادب . وكل واحدة من هذه تسامت واحدة من تلك . ومتى بلغ الادب درجته القصوى اضطرب الشعور وأصبح في فوضى ولم تقو النفس على حفظ التوازن .

روى صاحب الاغاني ان ابا السائب المخزومي ذهب مع صديق له إلى وادي العقيق فتحدثا وتناشدا الاشعار فأنشد صاحبه للعرجي :

باتا بانعم ليلة حتى بدا ... صبح تلوح كالاغر الاشقر
فتلازما عند الفراق صبابة ... أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فنادى ابو السائب احسن والله — امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع إلى منزله ، فلقيا عبد الله بن الحسن فسلم وقال كيف أنت يا ابا السائب ، فأنشد : «فتلازما عند الفراق» وكان صاحب أبي السائب ماجنا فالتفت اليه عبد الله قائلا : « متى انكرت صاحبك » قال : « منذ الليلة » قال : « إنا لله كهل اصيب » . ثم ذهب ومضيا فرآهما القاضي على بغلة له ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة ولما سلم القاضي وسأل ابا السائب عن حاله أنشد أبو السائب : « فتلازما عند الفراق » فقال لصاحبه : « متى انكرت صاحبك » قال : « آنفاً » فحوقل القاضي وتأسف ولما اراد المضي قال له صاحب أبي السائب : « الى اين اتدعه يتهور في بعض آبار العقيق وتمضي»

قال : (صدقت والله هات القيد يا غلام) فقيد ابا السائب وقال لغلامه : (الحق الرجل بأهله) وجلس ينتظر الغلام وكلما مر ابو السائب بجماعة يسألونه ما الخبر فينشد البيت حتى أيقن القوم بجنونه

كانت ليلتي الماضية في مدينة صور عند اديب ألمعي وصديق وفي جميلة لذيذة . ومتى اجتمع الادب والوفاء تم السعد والهناء . وكان معنا شيخ عالم فاهم وصاحب مجلة (العهد) المنور . وبمناسبة مكانه ناسب ذكر الادب . قال الشيخ : (إن في طبيعة الموجودات فراغا لا يسده إلا الادب ولولاه لكان الوجود مشوها . فالادب وحده يصور ناحية الجمال وتنوعها) أجبته مداعباً : وأي جمال بقول القائل :

أم الحليس لعجوز شهربا ... ترضى من اللحم بعظم الرقبة

رأيت عجبا مذ امسا ... عجائزا مثل السعالى خمسا
يأكلن ما في رحلهن همسا ... لا ترك الله لهن ضرسا

قال الشيخ : (ليس هذا من الادب في شيء) . فقلت واي فائدة بهذا الجمال الذي نسمع به ولا نراه . أو نراه بالعين ولا تناله اليد . فخير الناس ان تعمى عنه وتصم . وقديما قيل — وما فاز باللذات إلا المغفل — واذا انسبنا هذا القول الى الحبر المشهور — دعوا الناس على غفلاتهم : نتج حرمة الادب ومعاطاته قال الشيخ : (هذا قول من ... يصطادون في الماء العكر) ..!

نعم إن الحق مع الشيخ ولو كان ما تلوناه عليه ادبا لكان الادب لغة البهائم وتشدق الثرثارين ارباب الادمغة الجوفاء. وكان القائل :

لقد حملت من حبك ... ما لا يحمل الفيل

صاح غراب البين بالبين ... فكدت انقد نصفين

باض الحب في قلبي ... فيا ويلي اذا فرخ

أديبا شاعرا وفنانا ماهرا . وليست لفظة الفيل والعجائز و (انقد نصفين) اخرجت هذا التركيب من ابواب الادب فان الشاعرية لم تكن في اللفظ فحسب فاذا سمعنا الزهر والنهر والطير والحور لا نحسب في جنة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين! واذا ذكر القبر والحيات لا نخال أنا في صحراء لا حسيس فيها ولا انيس — سامح الله القائل : (ان ذكر العيش نصف العيش)

ادب الحبر والورق

يوسف الحي رزق

إن من نظر إلى آدابنا العربية اليوم بعين بصيرة احزنه ما يراه فيها من تقهقر وجمود سببها الفوضى المنتشرة في صفوف ادبائنا والهوس الاعمى الذي ملك قيادهم. فبينا نرى الامم الحية تعمل على رفع مستواها الادبي يوماً فيوماً إذا بنا نحن نتلاهى على هامش الحياة بالاعراض والقشور.

لقد كثرت أمراضنا الاجتماعية. لكن اشدها خطرا على روحانية الشعب هو داء الادب، ويا له من داء عجيب رهيب يخترم الافكار السليمة فيجعلها سقيمة، ويسقي الامة علقما فتستسيغه عسلا، ويحبوها فشلا فتحسبه أملا، وما كان هذا الادب العليل يوفق في مساوماته لولا انه جعل لنفسه من التطبيل والتزمير مهنة فكان رائجاً في تجارته موفقاً في دعوته، وما تجارته سوى الغش ولا دعوته سوى الباطل.

ها انا اتحدث والحديث شجون عما وصل اليه ادبنا العربي من الجمود بعد ان كثر المتطفلون حول موائده فغمروه بركام من الافكار البالية والمعاني السقيمة.

إذا قسنا اهمية آدابنا بآداب الامم الاخرى على نسبة المشتغلين عندنا بالادب رأينا ان باستطاعتنا ضرب الرقم العالمي بالعدد لكننا متى وصلنا إلى الغربلة ادركنا الحقيقة الجارحة. ليست بليتنا اليوم في قلة الانتاج بل في كثرته، وليس خوفنا من قحط ادبي يصيبنا بل من طوفان جارف من الادب نكاد نغرق في عبابه.

كنت أتحدث يوما مع صديقي ميخائيل نعيمة في هذا الموضوع فقال: (حبر كثير وورق كثير في هذه البلاد وسوق الكلام رائجة والحمد لله). اجل انها رائجة تماما، فالمتكلمون باتوا لا يحصون وهم يجتاحون البلاد عرضا وطولا لا يجيرشهم الحرارة ويطلعون علينا بالالوف من بطون الصحف وحقول المجلات وكلهم لا هم لهم إلا الكتابة فيعمدون إلى التأليف وجمع الدواوين الشعرية متوخين من وراء ذلك حب الشهرة، فالناس واكثرهم مرائون لا يتأخرون عن ان يكيلوا المدح لذوي الغرور بالقنطار ويجودوا عليهم بالالقاب مجانا، فكل كاتب عندهم نحرير مهما كان بليدا، وكل شاعر مجيد ولو لم يكن في ديوانه غير الورق الصقيل والغلاف الملون!.

قد يعجب البعض من قولي هذا وينكرون علي أن يكون الانتاج الادبي خسارة والخصب الكثير ضربة على الادب فلهم أقول: ان رحما عقيما لا يولد خير من آخر خصيب مواليده مسوخ واقزام، هذه هي مصيبتنا في آدابنا اليوم والانكى منها تفشي العجمة التي نفذت إلى الصميم من قلب العروبة وذلك بفضل تزويج لغتنا العربية من اللغات الاعجمية حتى بات صعبا علينا أن نقول: هذا ادب عربي خالص لا غش فيه.

رب قائل يقول: «إنني ادعوا إلى مقاطعة الآداب الغربية» فهذا كلام مردود لأنني ارى في درس اللغات الحية ما يغني التفكير العربي ويزيده نضوجا وكل امة تبغي مجاراة الامم الاخرى في مضمار الاداب لا بد لها من الاقتباس العلمي الصحيح والاستنارة بفلسفات الشعوب وعلومها.

اقتبسوا من الغرب على شرط ان تسكبوا ما تقتبسونه في قالب عربي جميل لا يتنافر وصحة العروبة في الفن والاسلوب. وحذار ان يجتاحكم الغرب بتيار علومه وآدابه الكثيرة، ويجعلكم له فتصبحوا غرباء في أرضكم دخلاء في دياركم.

هذه هي بحوث عامة كنا بغنى عنها لولا اعتقادنا بأنها تكون رادعاً لصغار الادباء عن ان يخوضوا في هذا المضمار الصعب خوضاً قد يجر البلاد إلى خراب ادبي هائل ان لم نتداركه سريعاً.

وانني اقدم رجائي هذا إلى القائمين على ادارة هذه المجلة

ويقول احمد الزين المصري:

فيا ضيعة الاوراق في غير طائل
ويا طول ما تشكو رفوف المكاتب

فكم ملأوا بالزهر والنهر شعرهم
بلا طيب مستاف ولا ري شارب

وكم يذكرون الايك والطير صدحا
عليها فلم نسمع سوى صوت ناعب

وكم لهجوا بالشمس حتى تبرمت
بهم وتمنت محوها في الغياهب

وكم أقلقوا بدر الدجى في سكونه
وكم ادركوا أسماعهم بالسحائب

محمد جواد مغنية

التوجيهية العزيزة كي يسيروا بأبناء هذه الامة في طريق الادب الصحيح متوخين صور المثل العليا التي ترفع النفس وتصقل الفكر ، العلم العلم. وجهوهم وجهة العلم إذا شئتم ان تستقيم لنا امة فنية تستقبل العالم الفني الذي سيولد بعد هذا الصراع الانساني الجبار الذي ما عرفه تاريخ الانسان من قبل. ان ادباء الامم يبنون شعوبهم باقلامهم فأين هي الاقلام التي تكون الامة العربية في هذه الزحمة الاجتماعية الهائلة ؟؟

لعلكم تسألونني وكيف نتدارك الماضي السقيم فأجيبكم : فتشوا عن ادباء حقيقيين في هذه الامة واعملوا بنصائحهم. ابحثوا عن ناقدين مخلصين واستنيروا بارشاداتهم ، هدموا البيت البالي ولا تأسفوا ، فان بناية المستقبل ليست بحاجة إلى اشكال الامس المظلم ، لم تكن هذه الاشكال مأخوذة من صميم حياتنا القومية الصحيحة ، نحن اليوم احوج ما نكون إلى اقلام حكيمة جريئة تدل على المرض وتصف الدواء .

جاهدوا ايها الشباب ففي جهادكم نهضة وفلاح ، مزقوا اثوابكم البالية واحرقوها بالنار ، انبذوا افكاركم القديمة الجامدة ، هاتوا لنا ادبا حقيقياً يمثل الحياة ، ارونا ادبا روحانياً حيا يرتفع بالانسان الى ما فوق الانسان ويمجد حقيقة الحياة في ابناء الحياة. لكم الادب ايها الشباب فناصروه ، احترموا الاديب فهو احق باحترامكم من جميع اصناف البشر الاخرى .

غداً يمر التاجر والسياسي وعبدة المال بهذا المقال فيديرون له ظهورهم هازئين به وبصاحبه لأن الاول منهم لا يهمه غير سوق تهبط وسوق تصعد. والثاني لا يلذ له إلا ان يلهو بمحاكاته الصبيانية العقيمة فيكيد لهذا وينقم على ذاك والباقون لا يعرفون من دنياهم سوى بطونهم الجشعة وجيوبهم الوارمة .

ان هذه البشرية التي تغطي وجه الارض بالهياج والضجيج ستذوب كلها كما تذوب قطعة الجليد في الحر .

رجال السياسة وذوو المال ، ارباب الوظيفة والحكام ، اولو الوجاهة والنفوذ ، والملوك واصحاب المتاجر والمصانع ، جميع هذه الاشكال الانسانية ستغمرها موجة الزمان فكأنها ما كانت ولا زارت الارض يوما وهاجت وماجت على سطحها ، اما رجال الادب فانهم يخلدون اعلاما خفاقة على هام العصور ، أمم كثيرة بادت ولم يبق منها إلى يومنا غير ذكر ادبائها .

قد تلاشت عظمة اليونان وباد نفوذ رومة ودك عرش الفراعنة ، اما مصابيح افلاطون وشيشرون وارسطو فما برحت تسطع فوق ابراج الانسانية حتى اليوم. قد فني مجد العرب واندثرت ابطال فينيقية وضاعت سيادة الفرس وملوك بابل واسرائيل ، لكن حكمة سليمان وفلسفة ابي العلاء واختراعات الفينيقيين وفنون البابليين وعلوم بلاد فارس فستظل مناراتها تشع على شاطئ هذا الوجود إلى ما شاء الله . فعززوا الادب اذاً واعلموا ان الاديب وحده يخلق لكم جيلا بين الاجيال ، ويحفظ لامتكم مقاما بين الامم .

صيدا — يوسف الحاج رزق
استاذ الادب العربي بمدرسة الفنون الاميركية

من وحي الجندول

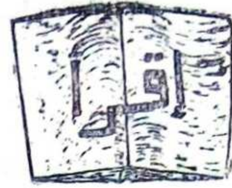
فجري الأضواء حولي يا سمايا
انا قبر اطلعت فيه المنايا
وترامت منه ألوان الرزايا
وتوارت في دياجيه البلايا
كان لي الامس واحلام صبايا
كان لي زهوي وشعري وغنايا
كان لي الروض اعاطيه منايا
والعناقيد واسراب الصبايا
حدثيني عن أماني الحوالي
يا عروس الشعر يا ذات الخيال
حدثيني عن اشباح الليالي
وخرير الماء ما بين التلال
وارتعاش العشب في ظل الدوالي
واحمرار الأفق يحبو للزوال
وابتسام الفجر من فوق الجبال
وعبير الزهر في وادي الجمال

كان في جنبيَّ قلب يتمنى
كلما حنت له الآمال حنا
آه او غنيت ألحاني وغنا
ونفخت الروح في ناي فأنا
اسقنيه فهو إما شئت منا
انه كأس حبيب يتجنى
ورأى تقصى وأطياف تدنى
أتراها تبعد الأشجان عنا ؟ !
كفكفي الدمع على هذا الطلل
فأماني القلب تبدو في المقل
واغتصاب الضحك لا ينفي الملل
واقتحام الصعب لا يخفي الفشل
فتعالي نغنم الحسن غزل
وتعالي نشبع الطهر قبل
وانعشي إن حطم اليأس أمل
هكذا .. وجد تالفلى فاشتعل

زهره الحمر

بين الارض والسماء

كمال البيضاوي



السماء للأرض :

ألم يوجدك الله من العدم ؟ أما زانك الزينة التي يغبطك عليها اكثر من جزء مني ؟ لقد اخصبك وكرّمك بالحياة تتجدد ، وبالحسن يتمدد ، وجعل الك فيهما آيات تتحدث بنعمته ، وتدل على منزلته . فالئن لم يصرفك كل هذا بذكره عما انت جادة فيه من كفر ، فليصرفك عن كفرك انه جلت قدرته ربما دان فحرم ، وغضب فانتقم .

يا ايتها الارض ! يا ايها الاناسي من بني الأرض ! القدعدوتم كل طور ! والا فأين الخير الذي نظمه الله نسقا ، وافاضه عبقا؟ وماهذه الدماء؟ وماتلكم الاشلاء؟ هل كانت إلا اروا حا ازهقت ، ومحاسن شوهت ، وآيات جحدت ، فجل بها الخطب ، وفدح الذنب ؟

ياايتها الارض أفلا تنظرين إلى هذه الاقزام البشرية التي لا تدب على ظهرك ، إلا لمنكر ، ولا تسكن إلا لاثم ، كيف ركب في طبيعتها الحب ، أحلاما تتجسد وتنطق ، ومُثلا ترف وتعبق ، فاطرحته كذبا ، وعافته لعبا؟ ثم كيف ركنت إلى البغضاء ، فإذا بها الشر مصورا ، والاثم مكشرا ؟

الا ان الشر فيك أيتها الارض لعميق منبته ، ممرعة تربته ، ولوددت اجتثاثه بنطال اساطه عليك صورا صورا ، واشكالا أشكالا ، لولا رحمة من لدني تعجل فتدركك ، تفيض فتمسك !

اني لا أدعوك أيتها الارض إلى كمال ربما لم يكن في طبيعتك ، وهو لو كان فيها اقصر بك عن بلوغه ، تعود الضلال ، وداء فيك عضال ... وانما أدعوك ، وانما أدعو أناسيك إلى التفكير بما جركم اليه الغي وغمسكم فيه من ظلمة خبت نجومها ، وابعدت تخومها ، فلعل ذلك ينبه الافئدة الغافلة ، فتنبض بالود ، ولعله يبعث ندما ، ويؤجج ألما ، فيصحو الرشد ، ولعل النفسة تتكشف عن توبة تسأل فتجاب ، وتصدق فتثاب .

(٢)

الارض للسماء :

اعنفي علي ايتها السماء بالارم ، وانذريني بالويل ، ورددي ذلك بكل لهجة ، وضيعي به في كل رفة من نهار ، وخفقة ايل ، فانك الدار القداسة ومنبع الطهر ، ولكن فليرخص لي أيضاً ، أنا الارض الخاطئة ، أن ابسط حجتي ، وأدفع عن أبنائي ، وأن أعجل فأجهر بالعذر ، لا لأباهي بل لأحزن وأغتم ، وأعلم اكثر مما اعلم بأني الارض ، وبأنك السماء .

وليكن أول هذا الذي يؤذن لي به أيتها السماء التفاتة قصيرة إلى الماضي الذي ما برح يدل علي ، فينقض ظهري ، ويعظم زاني ، ويفسد حاضري ، فلقد نعثر هناك على مصدر الشر كله ، ونقع على جرثومته التي هي لا جرم منذ البدء قوية بالغة القوة ، نامية فائقة النماء ، هبطت علي ، ولم تنجم في .

ففي ذلك الماضي الذي ليس هذا الحاضر إلا غرسه ، في بدآت ماضي البغيض .. أفلا ننصت فنسمع حديثاً عجباً ، عن نزغات فيك أيتها السماء ظهرت ، وعمايات بدرت ، فأثارت فأغضبت .. وعن قضاء أحكم ، وقدر أبرم ، فجنباك كثيرا وطهراك تطهيراً .. وكان لهما في غيرك ، الذي هو انا ، أثر أي أثر ، استقبله مرغما ، ورعاه ملزما ، ولم يكن في دفع معقباته وويلاته ، اكثر مما لجميع الشجر ، في دفع الريح الثائرة ، والفأس الجائرة .

وهكذا بقيت أيتها السماء طاهرة ، وصرت رجسة ، وهكذا نظر مدبرك ومدبري ، تعالى اسمه ، فرآك وسبل الخير مفتحة الك ، لا يصدك عنها صاد ، تلجينها وتغذين فيها مطمئنة ، قد كفيت في بسطتها أي كفاح ، ورآني وقد اعترضتني في كل خطوة على تلك السبل العقبات ، من كل كأداء قلقة ، وحفت بي قرى الشر من كل جانب ، تناضلني في غير ماهوادة ، وانا بعد ماضية إلى بغيتي ، غير عابئة بكل ما ينثال علي ويتوالى من مثبطات ، تنهك وتعيي ، جانية خيرا يضؤل في جانب ما تجنين ، ولكنه يسمو في نوعه ، على قلته ، فيقاربه قيمة ، ويحتفظ قبالته بميزات ليست بالتافهة أيتها السماء .

نظر تعالى اسمه إلى هذا كله فأشفق فعذر فقدر ما هو كائن ... فلنذعن لقضائه ، ولننزل على حكمه ، ولنرج العاقبة فانها للقصد وللجهد !

كمال عبد الاحد البيضاوي

الطلاب والصحف

قد تتأفف وتتذمر لاول نظرة تلقيها على هذا العنوان ، وقد تشعر بدخيلة نفسك بمقت من يسمح للطالب بمطالعة الصحف ، تزعمك انه جهة لبضاعة المدرسة .

قد تتأفف ، وقد لا تتأفف ، وقد تتذمر ، وقد لا تتذمر ، وكان هذا او لم يكن لا يضير ، إذ ليس هو المهم . وانما المهم ان تعرف ان اتصال التلميذ بالصحف امر ضروري ، وعلى الاخص بالمجلات العلمية والادبية ، وان تعرف انه من القتل لمواهبه ان يحجر عليه تسريح نظره إلا في كتابه .

المجلات الادبية كالرياض الغناء : فيها الفاكهة الشهية ، وفيها الرياحين الفواحة ، فيها الظلال الممتعة ، وفيها الجداول الضاحكة . فيها الصفصاف الوديع ، وفيها العوسج العاتي ، فإذا دخلها الطالب فلا بد له من ان يتناول من فاكهتها ، ويتذوق طعمها ، ولا بد له من ان يتناول ولو زهرة من ازاهيرها . فاذا لم يكن شيء من كل ما ذكر فلا اقل من متعة نفسه بمناظرها البهيجة على انه إذا ثابر فلا يلبث ان يرى آفاق عقليته غيرها قبل الانكباب على التهام ما في تلك الصحاف من غذاء عقلي ، ولا يلبث ان يرى رياحين ذهنيته غيرها وهو لا يطالع الا كتابه على مقاعد الدراسة ، تكون آفاق عقليته آفاقا ضيقة تلمع فيها خيوط ضئيلة من النور فاذا انكب على دروس المدرسة السيارة (الصحف) بدت تلك الافاق واسعة مضيئة تسبح فيها شموس واقمار ، وتكون رياض ذهنيته متجهمة لا تجد الا برد الطل وهو لا يكفي لانعاشها فاذا هو ارسل عليها الجداول الادبية والاجتماعية المتدفقة في حقول الصحف صارت رياضا غناء ، مفعمة بالاعراف الندية ، زاخرة بالثمار اللذة . كل هذا يحتم علينا ان نطلق سراح الطالب ، وان نمنحه الحرية ، وان ندعه وشأنه ليكون معلم نفسه ، فإنه وهو كذلك ، خير منه وهو مدفوع بسائق الزجر والتأنيب كي يتناول فتات الموائد الدراسية .

بين يدي الطلاب اليوم ، بل الطلاب بين يدي منهل غديره عذب سائغ لذة للشاربين ، ينبوعه ثج فياض فاذا هم تعهدوه فلا يستحيل ان يكون يوما ما من خير المناهل .

هذا المنهل هو هذه المجلة (المعهد) ولئن قل من يتمتع من نمير هذا المنهل الان فلعل الآتي يرينا الازدحام والمدافعة من حوله ، وان ذلك لكائن انشاء الله .

ابن البادية

بعد غزوات شتى

غزوة صحفية



إذا كانت جيوش الظلم والطغيان ، تغرق العالم اليوم في طوفان من الدم والدموع .

واذا كانت قوى الشر تغزو ارجاءه بالحديد والنار ، فتدمر معالم المدنية ، وتبعثر آثار آدابه وفنونه الجميلة ، فمن حسن الحظ أن هذا العالم نفسه لا يعدم من يقوم بهجمات دفاع معاكسة في وسائلها وغاياتها ، فتحمل هذه الهجمات إلى الاقطار الخربة ، والانحاء المنكوبة ، التجديد والاصلاح والانعاش ، وتعوضها من التدمير والتشنيع انواعاً متعددة من الترميم والتجميل .

فتكون هذه (الغزوات) الاصلاحية التجميلية بمثابة سيارات الصليب الاحمر في ميادين القتال الحقيقية ، تخوض الانقاض باحثة عن الجرحى لتسعفهم وتواسيهم ، وعن القتلى لتدفنهم باكرام .

ولعمري ان البحث عن ضحايا وآثار القيم الفكرية المهشمة تحت حوافر وحوش البربرية والعدوان ، يوازي بأهميته البحث عن الجرحى والقتلى من بين البشر . فمن سد فراغ كتاب قيم في الفلسفة والاداب او الاجتماع ، التهمته النيران او سلبه اللصوص اشبه بمن ينتشل جنود الحرية وقوادها ويعيد اليهم الحياة بحسن المعاملة والمعالجة . ولولا ذلك ، او لا المتطوعون لشن تلك الحملات السلمية التي تعوض ما يفقد ، وتحمل ما يشوه من آثار التطور والحضارة والاداب والفنون ، لاختل التوازن وهبطت الحياة في الاماكن المصابة دفعة واحدة من اعلى درجات سلم الارتقاء التي بلغتها إلى اسفل درك الانحطاط والرجوع إلى الوراء . والمدرسة الجعفرية في صور هي نقطة الارتكاز القوية لشن هجمات من هذا النوع من الغزوات الناجحة . فقد سبق لهذه المدرسة الزاهرة ان غزت ميدان التهذيب والتعليم ، فضربت الرقم القياسي في النجاح والفوز . وغزت ميدان البر والاحسان ، فسيكون او كان من غنائم غزوتها ميتم مجاني يضم شتات الاطفال الفقراء الذين فقدوا ذويهم وملاذهم . واليوم قرر مجلس اركان حرب الجعفرية ان يقوم بغزوة جديدة في ميدان الصحافة !

وما هي الا جنودها من النزاهة والبراعة ، ومن الخبرة والاختصاص ومن الغيرة الصادقة على خدمة الادب والناشئة .

هل عندنا مدرسة حديثة ؟..

هذا ما يسأله طلاب الثقافة ، ولقد اردت البحث في هذا الموضوع ولعلي في هذه العجالة اتمكن من بسطه بعض الشيء . لأنه من الاهمية بمكان .

المدرسة الحديثة هي التي يجب أن تسير على برامج صحيحة واعية تهيء الطفل منذ نعومة أظفاره ليكون رجلا قويا بنفسه وعقيدته وتعد الفتاة لتكون أما صالحة في الغد بتعليمها التدبير المنزلي الذي يجب اعارته الاهمية الكافية .

ثم على المدرسة الحديثة اتباع قواعد التربية الصحيحة وتنظيم هذه الناحية التي لا تقل عن الناحية العلمية بل تزيد . هذا ملخص ما أود تنفيذه في مدرسة حديثة تكون بيتاً فسيحاً تتكون فيه الحياة الانسانية الرفيعة بيتا يضع برامج النجاح ويهيء الطالب للميدان إنسانا حقيقياً مجداً يبدئه لا عالة على أهله وقومه .

المدرسة الحديثة هي البيت الذي تتهذب فيه الارواح والعادات والبيت الذي يصنع الطلاب رجالا مؤثلين بالجد والقوة والطهارة .

إن المدرسة اللبنانية : الابتدائية منها والثانوية ما برحت مشوشة الوضع الثقافي متفرقة الغرض والغاية مع أننا نحن اليوم بأمس الحاجة إلى توحيد الثقافة العامة ونشر الروح الوطنية وتوجيه الطالب نحوها توجيهاً صحيحاً .

إن في لبنان عدداً من المدارس لا يستهان به ولكن كل مدرسة تعمل لمصلحتها الخاصة وجل ما تعتمد عليه في تعزيز مركزها الدعاية الخارجية وهذا هو الداء الفتاك .

جل ببصرك نحو المدارس الابتدائية ترها مثلا تحشد قواها في اعداد صف الشهادة الابتدائية وتعمل بمختلف الطرق المشروعة وغير المشروعة على فوز الا كثرية وذلك لعدم اعدادها الطلاب الاعداد الاولي المتزن . وهذا خطأ مدرسي كبير . وإنها لو دخلت البيت من الباب لطبقت برامجها التعليمية معتنية عناية كافية بالطالب في الصفوف التمهيدية مخصصة له معلمين فنيين في التربية والتعليم الحديثين فيدرج الطفل والحالة هذه ويسير سيراً متزنا حتى إذا ما انتهى إلى الشهادة نالها بوقتها دون اجهاد . ومتى ارتكز الناشيء في المدرسة الابتدائية على أساس متين وتزود بمعلومات وافرة انتقل إلى المدرسة الثانوية نشيطاً لا يعرف للرسوب معنى ولا للفشل لونا .

عد معي لنعرج على مدارس الاناث التي يجب أن يعتنى بها اعتناء خاصاً بالنسبة لوظيفة المرأة في تربية الاحداث نجد أن التلميذة تدخل المدرسة كأنها التلميذ فتتعلم علومه لأن دروسها نفس دروسه تقريباً وهذا هو عين الخطأ .

إن معاهد العلم في لبنان كثيرة والاقبال عليها عظيم وهذا يبشرنا بانبعاث روح النهضة . لكن هذه المعاهد كما قلنا لم تضع برامجها على شكل يغذي مبادئنا واخلاقنا . فالفتاة لا تتعلم ما ستمارسه في حياتها الخاصة كتدبير المنزل وواجبات الامومة وبعض علوم الاشغال، إنما تتقن حب التبرج وتقتبس من العلم قشوره، ومن المدنيه مظاهرها الزائفة، وتستبدل الفضائل بحب الظهور والكبرياء .

لا شك اننا لا نزال نفتقر للمدرسة الحديثة اللبنانية التي تتمكن أن تراعي مصلحة هذا الوطن واننا أمل وطيد بولاة الأمر أن يعيروا هذه الناحية التفاتة طويلة فيعدلون ما يحتاج إلى تعديل وينشئون ما يحتاج إلى انشاء ...

بيروت

حيدر حمزة

ناظر المدرسة الاسلامية العاملية

ولما كان من قتلاها في الغزوة الاولى الجهل والامية ومن مكاسبها العلم والاخلاق ، كان من مكاسبها في الغزوة الثانية الأجر والثواب . واننا لنترقب لها في غزوتها الثالثة ان يكون النجاح حليفها والحمد والثناء والاعجاب مغنمها .

سليمان ابو زيد

غروب

النور ذاب على فراش عيائه
واصفر من تعب جميل ضيائه

ومشى إلى افق الافول مرنحاً
كالشيخ يمشي مكرهاً لفنائه

أو كالجريح يظل يزحف رازحا
تحت الجراح وتحت عبء بلائه

يمشي على الافق الجميل بذلة
وعليه يرسم نفسه بدمائه

وكأنما يشجيه رسم جراحه
فيعود يمسحه بذيل ردائه

حتى إذا لمس الخضم وبردت
آلامه الحرى برودة مائه

ألقى عصاه ونام تمسح جرحه
كف الظلام وهينمات هوائه

وغفا على صدر الدجى ودموعه
تهمي بلا وعي لفرط عنائه

سكران يرسل في الدجى زفراته
حرى تعبر عن مرير شقائه

جبل عامل
تحسين . ش

صفحة الأولاد

عندما ذهبت إلى الكتّاب

أذكر ذلك النهار تماماً وإن طال العهد . وكيف أنساه وقد فتح في حياتي جواً رهيباً إلى حد بعيد .

في صيف سنة لا هي بالبعيدة ولا هي بالقريبة ارسلني والدي مع أخي الاكبر إلى الكتاب ليسلمني إلى صاحبه يداً بيد . اذكر فيما اذكر انني كنت أخاف المرور أمام ذلك البيت الذي يبعث الرهبة في قلوب الاطفال وربما غير الاطفال . ولامر ما كنت اجهله أو اتجاهله زُججت إلى حيث ارهب .

اقتربنا من الكتاب فسمعنا اللغط والهرج وما ان وطئت اقدامنا عتبة الباب حتى ساد صمت مهيب . ولكن ذلك انقلب ضحكا صاخراً حينما أشرفنا على التلاميذ . وتأكدوا أن القادم غير شيخهم . وما هي إلا دقائق حتى عاد الشيخ ومعه ولد يحمل ما أتى به من السوق . تقدم أخي مصافحاً وقدمني اليه أقبل يديه . ثم دس في يده شيئاً وخرج . أما أنا فأوكلني معلمي إلى صبي أجلسني إلى جنبه على حصير من البَرابير كنا نشبه صريرها بصرير أسنان الشيخ المستعارة . وأتاني هذا (بحرفيته) وجعل يعلمني الابجدية وبعد ساعة حفظت خمسة حروف غيباً . فسر المعلم بي وأوصاني أن أنقل ذلك لوالدي وما تأذن وقت الظهر حتى كنت قد ضقت ذرعا .

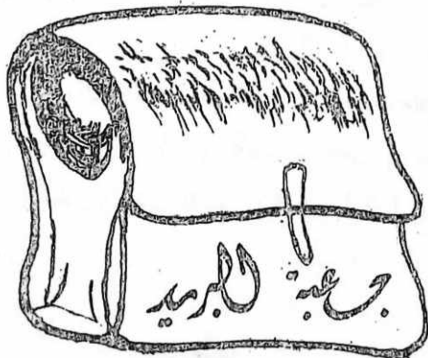
عدت إلى البيت فاستقبلني والدي هاشاً باشاً . فارتميت في حضنه شاكياً باكياً طالباً أن لا أعود إلى (الكتاب) . لا لأن التعلم صعب . كلا فإني تعلمت الدرس الاول بسهولة ! بل لأن الشيخ قاسي القلب فإنه اتفق صباح هذا اليوم يضرب ولداً حتى كاد أن يغمى عليه . وحينما عاد رأيت ثوبه مبللا والماء ينحدر من أخمص قدميه !!! .

قصصت هذا على ابي وغير هذا من الهازل ، ولكنه باسلوب ابوي رحيم أقنعني أنه سوف يتفق مع الشيخ ألا يضربني . ولما تلكأت بالرضوخ ، هم أن يتخذ معي غير هذه الطريقة . وانصعت للأمر الراهن ووعدته امتثالا . فضمني إلى صدره ، وسألني : هل تعلمت شيئاً ؟ فأخبرته . وما كان منه إلا ان قام فأتى بحرفية عتيقة كانت لأخي وطلب إلي أن أقرأ عليه درسي وبدون أن انظر إلى الكتاب انطلقت اقرأ الاحرف الخمسة . فربت على كتفي، ووضع اصبعه على الحرف الثالث منها وقال : ما هذا ؟ فتوقفت ثم تمتمت في سري (ألف) (باء) ورفعت صوتي (تاء) فأعاد الكرة طالباً معرفة غيره واني لأعرفه بهذه الطريقة . ولكن أبي لحظ ذلك فأخذ يخالف ما بين الحروف . وبهذا اكتشف أني حفظتها غيباً من التكرار فقلب شفته وقال : قم إلى مدرستك . ودفع إلي (بكوز) من الرمان فدسسته في بيت كتبي ورجعت إلى الشيخ فاستقبلني ابن الشيخ وأخذ يتحبب إلي فسررت لهذه الظاهرة وعلقت عليها أملا كبيراً ولكني حينما أدركت من نظرات هذا الولد أن هذا التملق للشيء المنتفخ في جيبي تضاءل في نفسي على صغري (الكتاب) وأصحابه ثم رميته به فتلقفه . وبحركة خاطفة ضربه بجبهته ضربة انبجس فيها ماؤه على وجهه فثيابه ثم قسمه وجعل يلتهمه . وأعطاني القشور لأرميها في (الاصطبل) . امتثلت أمره ولكن الشيخ دهمني بالجرم المشهود . فأخذني برقبتي مزمجراً : أأنت لوثت الحصير برمانك . فوجمت لا أبدي ولا أعيد ، ورضخت للقصاص وحنقي من أبي يزيد على حنقي من الشيخ وابنه .

جلست في مكاني أتشاغل (بلوحي) وافكر في حيلة الخلاص فيها من هذا السجن . أما ابنه فوقف قبالتي مسنداً كتفه الأيمن ورجله اليسرى إلى الحائط يبتسم كالحيه مشعث الشعر مبلل الثياب وأبوه غارق في دست من الفول أمامه يطعم معه لحيته وشاربيه . . .

طالب شبيبي

من ابواب المجلة



محمد صوصقي

شكوى ناسك

أيها القمر ألم أقل لك إني هنا غريب ؟؟

بلى والله ، فلقد تسللت بالامس إلى عالم الناس فتألبت عليّ خفافيش الارض ، واستروحت في أنفاسها نتن التراب ، ورأيتها تعب من ماء آسن ، وتقتات من جيف المادة وقرابين الشياطين ... ووآسفاه . لقد رأيت أجنحتها أيضاً تجدف في المستنقعات وتمخر في الطين ! ..

أيتها الزواحف ... لم تخلق الاجنحة لتتمرغ ، ولم تنبت القوادم لتلوثها وحول الارض ! .. وهذه المناقير أيتها الزواحف حرام أن تلقف ديدان الدنيا ، وتحرم غذاء الروح ، وانه لذنب — لو علمت — عظيم أن تلوك هذه الالسن حماقات ابليس فتنفثها نميمة ، وتقيئها سفاهة ، وتقذفها إثماً ومعصية .

يا بنات تراب قدسته يد الله فدنسته أنت ... ليتك تعيشين — ولو هنيهة — في جو انزلقت على آفاقه لهثة من لهثات الروح ؟ !

أتدري ماذا كان صدى كلماتي أيها القمر ؟؟

لقد سرى همس ، والتهبت عيون ، وانشقت حناجر ، واتلعت اعناق ، وقال شيخ جثمت على رأسه ثمانون حجة ، وصاح فتى ضحك في وجنتيه عشرون ربيعاً :

« إنه لمشعوذ مجنون لا تجدينا رُقاه وتعاويذه ! وانه لعيي لا يفتأ لسانه يمضغ رطانة يسميها « الروح » فعلموه كيف ينسى هذه الرطانة ... قوموا عوج لسانه . لقنوه لغة الارض وكلام الناس ! ...

... وهموا بي فأقلعت ... وأثار ضغينتهم اني أطير ، فالتمسوا أجنحتهم ونشروها ! اواه ... وددت لو طارت خفافيش الارض ... إذن لعلمتها كيف تحلق و كيف تسمو ولكنها — يا للغباوة — نسيت أن تبسط أجنحتها لتجففها أشعة الشمس فتقلصت ... ولم تسذر عنها غبار الارض فأثقلها ... وأسفت !

* * *

والبارحة — أيها القمر — تسربت مع نور الفجر وطفت دنيا الآدميين فألفيتها حانات ومواخير . ومررت بقوم يحتسون « لعاب الشيطان » ويسمونه « لمى الكرمة » وآخرين استداروا حول الموائد الخضراء يقامرون بأموالهم ودمائهم !

زجرتهم فما ارعووا ، ومحضتهم النصح فقهقهوا ساخرين ، وإذ أهبت بهم : « ويلكم .. أما ترهبون الله ، أما ترعون الدين ؟ » انهالت على رأسي العصي ، وتحطمت على جبيني الكؤوس وانتصب أمامي الشيطان باسطاً لسانه العريض ، وحدق في وجهي قائلا :

... هوه ... أهذا أنت ؟ .. أما انذرتك ألا تلج حدود مملكتي وألا تفسد علي رعيتي ؟ أما يكفيك انك صرعت الشيطان في نفسك حتى تنازله في ساحه وتتحداه في ارضه ؟؟

أنت غريب ضل ، وعاص تمرد . أفتبغي الناس غرباء وعصاة مثلك ؟؟

* * *

.. وهكذا توارت أيها القمر وأدبرت ... وتنكبت أرضاً سيطر عليها الشيطان وعشعشت في جنباتها زمر الابالسة وتسلقت هذه القمة النائية إذ لم يبق لي في عالم الناس سوى هذه الصومعة !

لا ترميني بالجبن — أيها القمر — ، فلو صرعت الشيطان على الارض لصرعني الناس ..

صيدا

ابن هرمون

بيقرفوني

المقال الطويل !

مقال المعلم الذي يحتاج إلى تصليح !

الطالب المش شيطان ، والطالبة المش هيلا يف !

المعلم العتيق !

المعلم اللي بيجي متأخر وبيقولي : هياني جيت ؟!

صف الحروف ..

تصحيح البروفات . وتصحيح الفروض كمان !

التلميذ المتأخر بحجة خبز المناقيش

محمد بلاغي لما بيقولي : اطلع بالحساب !

البوسطجي لما يشقل حواجبو يعني ما في شي !

اللي بقولوا : سلام عليكم . بيقولي : مرحبا يا خال !

الشاب بلا شوارب . والآنسة بشوارب !

بعض كنادر الفلين

سندويش

* يقول الاستاذ فؤاد الشايب : سلوا الآباء ما الادب يجيبوا : « البطالة والكسل » وما الفلسفة ؟ «الشعوذة والمغالطة» وما الشعر ؟ « الاستجداء والهوان » ومن هم رجال الفكر ؟ « هم سكان التكايا وغرف الجوامع » .

* حينما قرأت اقتراح بعض سيدات المؤتمر النسائي المتطرف ، تذكرت المشروع الهائل «بتاع» عبد العزيز فهمي باشا

* ألقى أستاذ على جمهرة من الادباء محاضرة من(موديل) ما لكم تكأكأتم علي افرنقعوا عني . وحين انفض الجمع سمع احدهم يقول« هذا شيخ مصاب باسهال في اللفظ وامساك في المعنى»

* كاد لبنان يخسر شخصية تربوية يعز مثيلها لو قبل الاستاذ عبد الله مشنوق المنصب الكبير الذي عرض عليه خارج البلاد .

* هبط لبنان السيد صدر شرف الدين صاحب جريدة (الساعة) فكان محاطاً بالحفاوة والتقدير من زملائه في دمشق وبيروت . وسوف يعود إلى بغداد بعد إتمام مهمته حيث يشرف على (الساعة) الكبرى التي احتلت المكان الاول في الصحافة العراقية .

* يرى الفيلسوف (غوتي) ان رقي الامة ليس فيما ينتج ادباؤها فحسب بل فيما يتذوق أبناؤها من فن وشعر وجمال .

* قامت في هذه الايام حملة مباركة في توجيه الطفولة فتسابقت الاقلام لتقدم القصص الملائمة . وعمد المربون هنا وهناك يشجعون هذه الظاهرة العزيزة .

* تعود العرفان إلى الصدور قريباً .

والعرفان أم الصحف اللبنانية ومدرسة جل ادبائها المرموقين والبوق الوطني يجأر منذ ثلث قرن .

* تعد مكتبة الاطفال المصورة التي يصدرها الاستاذ لطفي الصقال في حلب مجهوداً تربويا مرموقاً .

* قلنا لأمين نخلة : « بدوي الجبل فضلك على جميع زملائك » فقال : « وانا فضلت قصيدته في مهرجان ابي العلاء على جميع القصائد قبل ان اقرأها » . قلنا وامير الشعراء عناك بقوله : «هذا ولي لعهدي وقيم الشعر بعدي»

فقمقم ابو سعيد :

« ان الشفاه احبها كم مرة قالت نعم »

* تعد دار الادب منتدى لقادة الفكر في هذا البلد ومصدراً للادب الرفيع والروح الجديد .

* اصدرت جريدة الساعة العراقية عدداً خاصاً لمناسبة ذكرى – ابي الشهداء – حرره كبار الادباء في العراق ومصر ولبنان

* يرى الاستاذ خليل تقي الدين :
ان الادباء سيشفون من داء اللغة .
وان اللغة ستيسر لتساير روح العصر .
وان ادب المقالات سيزول .
وان الشعر يتأخر عن النثر .
وان فنونا جديدة تنشأ في الادب العربي .
وان هذا الادب يتجاوز حدود الاقطار العربية .

* جاءنا من احد الآباء هذا الاحتجاج الصارخ :
حضرة جناب المقام الافخم كريم الشيم . تربية مدرسة ما في . مخدومكم مش قادمي . إلكن اللحم . والأنا العظم

* صفحات هذه المجلة مشاع لكل مرب ، أو أديب ، أو طالب وطالبة .

* زارنا النجم اللبناني الجديد السيد محمد سلمان سعد ، وتحدث الينا عن فلمه الفلوس كأننا نشاهده . وهذا ايضاً لون جديد من ألوان التمثيل القصصي .

* كان السيد محمد سلمان بطل فيلم الفلوس سنة ١٩٤٠ معلما للدروس الفنية في المدرسة الجعفرية وقد جدد عهداً بزملائه وطلابه قبيل عودته إلى مصر وعزموا عليه إلا ان يغني فأنشد نشيد المدرسة .

* قال لنا صاحب الصياد : كنا نود ان يكون الفائز بتسمية مجلتكم من الجنس الناعم ففوجئنا بفوز حسين (الخشن)

* اشترك في انتقاء اسم لهذه المجلة مئات من الاساتذة والطلاب والطالبات وقد سميت باسم اختارته آنسة من المعلمات .

* ضاقت هذه الصفحات عن نشر كثير من المواضيع . والى الاعداد القادمة .

* يبتدئ (المعهد) من العدد القادم بنشر الطريف من مواضيع الطلبة والطالبات واذاعة اخبار المدارس فاشحذوا يا مراسلونا اقلامكم !



طريق النور

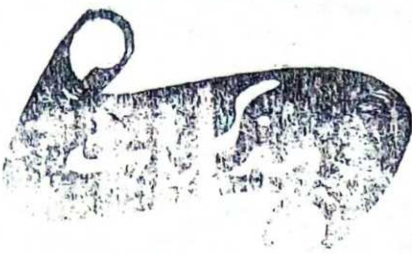
... وانبثقت شعلة الحياة بعد انطفائها ناشرة الاضواء في سماء الكون تنير للعالم سبل المعرفة وتقوده الى طريق العلم ومسالك الادب . فوقعت النفس على قيثارة الامل ألحان الروح ، احتفاء بالبعث الجديد .

هناك في الواقع صراع خفي بين جيش الجهالة العرم وبين حشد العلم اللجب : فالجهل يشن غاراته على القرى الامنة ، والعقول الصدئة فيجعل من حركتها سكونا ومن شبابها كهولة

اما العلم فيعتمد على نفسه العاقلة الحكيمة . ومن الطبيعي ان تكون الغلبة للثاني صاحب (الكتاب والمجلة) : ينهد ليحيي الارض بعد موتها ، وينعش النفوس بعد تلاشيها ، ويثير عواطف الروح الكامنة فترجع نشيد الظفر . .

واليوم بعد ظلمة كادت تطغى على شعلة الحياة والعلم في بقعة لها مكانتها في دنيا الماضي التليد : ألا وهي مدينة (صور) فوثب حفنة من الشباب تربطهم خيوط المعارف ويجمعهم نادي العرفان فأخرجوا لنا ثمرة طاب طعمها ، وعطرت رائحتها . وقد فتحوا بذلك لأفكارهم وافكار غيرهم من الشباب المتعلم ميدانا صحفيا واسعا . ونحن اذا اردنا انماء هذه البذرة المباركة فما علينا الا ان نحالفها بالتأييد إن روحا وإن مادة والى اللقاء هنا في (صميم الحياة) مع ابن الحياة :

الاصلاح — بيروت محمد جمال الدين



يتساءل بعض معارفي عن سبب احجامي عن معاشرتهم ثم لا يكتفون بذلك فيذهبون بظنونهم كل مذهب . فهم يقولون : إنني منقبض الصدر كثير الشذوذ . ولو علموا أن سبب تباعدي هو الخوف من ان اقع مثلهم بداء البطالة لغيروا اعتقادهم في وفي انفسهم . . .

* سئمت تكاليف الحياة وتعبت من الاعمال واخذت نفسي تنقبض وتصبو الى التلاشي . فغدوت اقصد المتنزهات الجميلة آملا طرد آلامي واحزاني . ولكنها ازدادت شرورا فأرتني الابيض أسود !

* صحوت عند انسلال خيوط الفجر وفتحت نافذتي امام النسيم المنعش يحمل شدو الاطيار ولم يمض ردح قليل حتى اطلت الشمس من وراء حرمون رامية بأشعتها الذهبية على الاعشاب المكللة بدموع الليل المنهزم فجلست قبالة النافذة استعرض صور الحياة واقدح الفكر باحثا عن سر وجودي .

* ما برح فؤادي يبكي فقد اخيك ايها العام الجديد : وأعاقي تقذف الآهات على حقبة من العمر مضت وليس الى رجوعها من سبيل . لكن اشعتك لم تلبث ان اكتسحت ذلك الحزن وارسلت الى قلبي قبس الرجاء بعد انطفائه فتوسمت بك خيراً راجيا ان تكون آخرتك كأولاك تحمل نور الهدى بنسمة الأمل . .

وهبه

ساعة تجلي

* قال (فلان) ذهبت من بلدي الى بيروت في السيارة . وتمشيت (على البرج) وسهرت في (الروكسي) .

. فانتفض (علتان) وقال : أما انا فقد ذهبت في (البوسطة) وتمشيت (على المعرض) وسهرت في (الكريستال) . هؤلاء أحدهما واكتب (ريبورتاجا) عن هذه الرحلة وارسله لنا .

* ترى من يشبه هؤلاء من ادباء الفرنجة : عمر بن ابي ربيعة . أبو نواس . أبو العلاء . اكتب موضوعا تدرس فيه احد هؤلاء والاديب الفرنجي مدللا على مواطن الشبه بينهما .

* مزدوجان من هما أو ما هما : الفرقدان الحسنان ، الجديدان ، العمران ، الاطيبان .